

الإعلام الرقمي وتنمية المسؤولية الاجتماعية تجاه البيئة في المجتمع السعودي

درويش، جهاد مصطفى كرم، و العبدالعظيم، ماجد عبدالعزيز
عبدالرحمن. (٢٠٢٤). الإعلام الرقمي وتنمية المسؤولية الاجتماعية تجاه
البيئة في المجتمع السعودي. مجلة التواصل، مج ٣٠، ع ١، ١٦ - ١.
مسترجع من

<http://search.mandumah.com/Record/1473018>



إعداد

محمد خالد الديباس

أولاً: خلفية الدراسة وأهمية موضوعها

في ظل التحولات المتسارعة التي يشهدها العالم نحو الرقمنة، برزت الحاجة إلى دراسة تأثير الإعلام الرقمي على القيم والسلوكيات المجتمعية، خصوصًا تلك المرتبطة بالمسؤولية الاجتماعية تجاه البيئة. ولأن المملكة العربية السعودية تشهد في السنوات الأخيرة توجهًا واضحًا نحو تعزيز الاستدامة البيئية في ضوء رؤية ٢٠٣٠، وجاءت الدراسة التي أعدها الباحثان د. جهاد مصطفى كرم درويش ود. ماجد عبد العزيز العبدالعظيم بعنوان: "الإعلام الرقمي وتنمية المسؤولية الاجتماعية تجاه البيئة في المجتمع السعودي"، كمساهمة نوعية في هذا السياق. وتهدف هذه الدراسة إلى استكشاف العلاقة بين وسائل الإعلام الرقمي ومدى قدرتها على تنمية المسؤولية البيئية لدى أفراد المجتمع، وذلك من خلال رصد الممارسات الرقمية التوعوية، وتحليل استجابات الأفراد والمؤسسات التطوعية لها.

ثانيًا: المنهج المستخدم في الدراسة وتبرير اختياره

اعتمدت الدراسة بشكل رئيسي على المنهج الوصفي، وهو أحد المناهج العلمية الأكثر استخدامًا في العلوم الاجتماعية والإنسانية، لكونه يركز على تصوير الظواهر كما هي قائمة في الواقع وتحليل مكوناتها وعلاقاتها. وقد تمثل الهدف من اعتماد هذا المنهج في فهم طبيعة استخدام الإعلام الرقمي في نشر القيم البيئية، ووصف أنماط التفاعل المجتمعي تجاه تلك الوسائل الرقمية.

وبما أن موضوع الدراسة يتقاطع مع سلوكيات ومعتقدات وقيم الأفراد في بيئة اجتماعية حية، فإن المنهج الوصفي يتيح مجالًا واسعًا للتعمق في التحليل دون التأثير على الظاهرة قيد الدراسة، كما يتيح هذا المنهج للباحثين رصد مدى وعي المجتمع السعودي بالقضايا البيئية المتداولة رقميًا، من خلال تحليل واقعي دقيق يستند إلى البيانات المباشرة.

ثالثاً: أساليب المنهج الوصفي المستخدمة

تمثلت الأساليب المنهجية في هذه الدراسة في الدمج بين "دراسة الحالة" و"الملاحظة المباشرة" و"المقابلات شبه الموجهة"، وهي من أنجع الأساليب الوصفية التي تتيح تحليلاً كيفياً ومعماً، وقد اختار الباحثان "مركز العمل التطوعي في الأحساء" كحالة دراسية تمثل نموذجاً لمؤسسة مجتمعية تنخرط في برامج بيئية تستند إلى الإعلام الرقمي.

وتمثلت أداة الملاحظة في تتبع الفعاليات والأنشطة التي يقيمها المركز، بينما تم استخدام المقابلات لجمع البيانات من عينة قصدية مكونة من ٢٢ موظفاً وناشطاً بيئياً داخل المركز، بهدف الوقوف على مستوى وعيهم وسلوكهم الرقمي تجاه البيئة، وتُعد هذه الأدوات مثالية لفهم الديناميات الاجتماعية والرمزية داخل المؤسسة، كما أنها تُثري التحليل بمادة نوعية واقعية تستند إلى تجارب حية.

ثالثاً: أساليب المنهج الوصفي المستخدمة

أسلوب دراسة الحالة Case Study Method

يُعد أسلوب دراسة الحالة من أكثر أساليب المنهج الوصفي عمقاً ودقة في استكشاف الظواهر الاجتماعية داخل بيئة محددة، وقد اختار الباحثان مركز العمل التطوعي في محافظة الأحساء كحالة دراسية تمثل تطبيقاً فعلياً لتوظيف الإعلام الرقمي في نشر الوعي البيئي وتعزيز المسؤولية الاجتماعية. هذا الأسلوب مكن الباحثين من:

- رصد الممارسات الميدانية الحقيقية داخل المركز، وليس مجرد الاعتماد على تقارير أو بيانات ثانوية.
 - تحليل السياق الاجتماعي والتقني والاتصالي الذي يُحيط بالممارسات التطوعية البيئية.
 - مقارنة النتائج بالنماذج النظرية لممارسة الإعلام البيئي الرقمي.
- وأسلوب دراسة الحالة يُعتبر مناسباً جداً عندما يكون الهدف من البحث هو التعمق في فهم حالة واحدة أو عدد محدود من الحالات ضمن بيئتها الطبيعية، مع تقديم وصف شامل ومعَمَّق.

رابعًا: نتائج الدراسة المستندة إلى المنهج الوصفي

من خلال الأدوات الوصفية المستخدمة، توصلت الدراسة إلى نتائج مهمة، منها أن العاملين في المركز يدركون بشكل عميق القضايا البيئية التي يتم تداولها عبر الإعلام الرقمي، ويبدون تفاعلاً جاداً مع المبادرات والحملات البيئية الرقمية مثل: "لنجعلها خضراء"، و"لا نملك سوى أرض واحدة"، و"الشرقية خضراء".

وقد كشفت الدراسة أن الأغلبية العظمى من أفراد العينة يعتبرون الإعلام الرقمي أداة فعالة لنشر التثقيف البيئي، بل إنه أصبح يشكل عنصرًا محوريًا في تشكيل وعيهم واتجاهاتهم تجاه قضايا البيئة، كما أبرزت النتائج ممارسات رقمية فاعلة، مثل: إنتاج المحتوى البيئي، إطلاق الوسوم التوعوية، والمشاركة في المؤتمرات الرقمية البيئية، ما يشير إلى تبني الإعلام الرقمي كـ "نمط حياة" جديد في التعامل مع القضايا العامة.

خامسًا: أثر المنهج الوصفي في تعميق فهم الظاهرة المدروسة

إن اعتماد الدراسة على المنهج الوصفي، لا سيما من خلال أسلوب دراسة الحالة والمقابلات المباشرة، قد أتاح للباحثين فهمًا شاملاً ومتعدد الأبعاد للواقع البيئي الرقمي في المجتمع السعودي، حيث أتاح هذا المنهج تحليل الظاهرة ضمن سياقها الطبيعي دون تدخل، وسمح بتفسير سلوك الأفراد من منطلقاتهم الذاتية والثقافية.

كما أتاح استكشاف الروابط الخفية بين الممارسات الإعلامية الرقمية ومستوى الالتزام الاجتماعي البيئي، وهو أمر يصعب رصده بالأساليب الكمية الصرفة، ولقد نجح المنهج الوصفي في هذه الدراسة في الربط بين التحول الرقمي، ومسؤولية الفرد تجاه البيئة، وبين كيفية توظيف التكنولوجيا لخدمة الأهداف الوطنية

في الاستدامة.



مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY



Thank You

